# أنفـــاس رجـــل

## مجموعة قصصية

# هـــــــــدی

# أنـــــــــوثة مشاعـــــر

**_ على رصيف الذاكرة تجلس مشاعري تعلن العشق المرهون لك ،**

**منذ إن كان قلبي لأحضان الطفولة ينتمي**

**سكن تحت معطف السنين رهن الانتظار لينعم بدفء قلب في غفلت الحب ينسرق منه العمر ،**

**" تخبئ في زوايا الصمت ألامها التي تركها الشوق لتؤنس الجروح ، هكذا أنت والجرح ضيوفي كل ليلة والليل هو الحكم!**

**تغفر لك الأيام طول الغياب ويبقى هاجس اللقاء يتلذذ بكأس الأحلام ، يخبرني عن ملامح رجولتك ،**

**عن تلك النظرات الحادة التي تتكلم عن احاسيسك ،**

**" يأخذني أمواج ذلك العطر الشهي الذي يوقظ غفوت سكوني ، تلامس**

**جوارحي بغمرة ربيعك ، أسكنك .. أم تسكنني!!**

**_ أعشقك .. نعم أعشقك .. مازال وباء حبك ينتشر بمشاعري ، و ما زلت أجرب دواء النسيان ،**

**بت أزيد من الجرعات لكي اخفي إعراضك على ملامحي.**

**" كل هذا لك ، كان كل عشق العالم بين يديك ،**

**ولكن القدر أراد إن يخبرك إن الغربة تطرق الأبواب وعليك إن تفتح !**

**هناك ايام تنتظرك "تسكنها الغربة ، تقبل عليك بكل ما فيها تقتحم موج لحظاتك ، ترسم معالمها على ملامحك..**

**" ستأتيك أيام حبلى بالمفاجأت على وشك الإجهاض في مخدع أفكارك ،**

**_هنا طيف يسكن أجفانكِ يستفز مشاعري بخيانة ، حيكت بغفلة مني**

**_متى استطعتِ محو كلماتي من ذكرياتكِ**

**_هل ساعدكِ النسيان على قتلي**

**_متى كان مثواي الأخير؟**

**_من حظر نعشي ؟**

**_من صاحب العزاء ؟**

**_من هو!**

**_هو ..! جاء في سر الصدفة يسأل عن أنيس يكمل معه مشواره ، كأيام دافئة تسترخي بأحضان الجليد ،**

**لم اعرف يوم معنى الشوق بحضور المعشوق إلا معه ،**

**فقد كان الشوق طائري المفضل اسكنه قفص الحرمان ليغرد لي كلماتك المنسية ،**

**كنت استطيب لذة الفراق حتى التعود**

**" دخلت غيبوبة وهم لقائك على سرير الأحلام ، أستسلم الى موج الذكريات**

**_يسألني بنظرة استحياء مترددة من خدش جدار الحزن ؟**

**هناك جرح تركه أحد المارة في قلب بريء من الذنوب يستعجله الزمن**

**على الشقاء ، يعد أصابع الشهور مقابل لحظة شجن يطفئ بها لهيب الروح**

**" يبقيني الصمت في محرابه .. يوقظ بداخلي اشتهاء اللقاء المنسي ،**

**أجد في عينيه نظرة خجل من مشاعري المسجونة في غيبوبة تسلطك عله أيقضها ،**

**" صحية الآلام لتعلن الهجر،وتتخلى عن قيود الغربة أردت إن أكسر حاجز الذهول في لحظات ألحنين يلامسها**

**_ يصعب الاختيار بحضور الأحاسيس فهي تخلد فينا طيف المحب الذي**

**يمكث عمر الانتظار فيحل الصبر ضيفا على الشهور والسنين ،**

**"بحضور إحساسه اشعر إن هواجسي عارية بثوب الذنوب تاهت الكلمات**

**في لغة شغفه ، ووجدت أحرفي تنتحر بحبر الوهم ..**

**أراد إن يبعدني عن جوف الحزن**

**_ هناك طيور تغادر إذ ناداها الرحيل لتبدأ تعد أيام تسكن فيها لا تسكنها**

**حتى إذا سمعت النداء لبت من جديد..**

**_ لا يسكن عمر الانتظار الا الايام التي نختار مضمونها ونرتب لحظاتها ،**

**" أدركت في وقتها إن بداخلي صفحات لم يمتزج بها حبر يتناثر عطر**

**عذريتها في سماء أمنياته ،**

**يختلي بجوارح عاشق في محطات العشق يودع مشاعره ، باتت مشاعري جريحة الصمت المكتوم الذي ينتشي من طوفان الغدر**

**_لا... لا استحق منك نظرة اللوم ، ولا تزج بي في دهاليز الخيانة . كنت عابر سراب لمشاعر تنبع من طهر الطفولة ،**

**"كنت تزين بها رفوف الهجر تنعم بضياء شموع إحزانها على سرير شهواتك وتستمتع لعذوبة أنينها ،**

**تمازحها فتسير على جنونك وفي طريق العودة تجد خطواتها على شاطئ النسيان. !**

**_ هكذا انتِ سيدة الاعذار !!دائما تتختفي نظراتكِ خلف الكلمات المطوية بين صفحات ايامكِ**

**_ هل ؟ زال عشقي من جدار حبك!.**

**_كيف تصنعي له قارب نجاة لتصلي الى ميناء النسيان!**

**_ انا من تعشقين اذهبي ودوري الحياة معه وفي نهاية المشوار تجدين قلبكِ ينحت ملامحي على جذع احلامكِ**

**_ هكذا انت .تطوف في ظل النسيان ،**

**" تجيد التلاعب بكل المشاعر وتأنس بهذا الغرور الذي يرافقك تجاريه لكي يلبسك ثوب المكابر..**

**متناسي !! عيناك لا تسلك طريق الكذب ، تجيد لعب دور الحبيب .. لم تكن يوم حبيب انت مجرد طيف بداء يتلاش بضوء النهار ،**

**" على اعتاب ظنونك تعثرت بالمجهول ليحتضنك دهليز الشك في ذلك الضوء الذي يبقى بصيص الحياة لسنينك لتصحبك الافكار في نزهة ،**

**" راهن عليك القدر لتقع في شباك ذكائك خطوات الحزن التي تركها الماضي فيك جعلتك على المحك...**

**_ انتِ الحقيقة التي احتفظت بها ايامي ،**

**_ وانت الوهم الذي عزلني عن العالم سلب قوتي وفرض علي قناع الضعف!!!**

**في عقم الحياة نجد طفولة احلامنا تغفوا في مهد القدر تأخذها احضان**

**الصدف من ركن الى ركن لتحظى بالنهاية بفرص العمر...**

# جـــــــدار الحـــــروف

**_ تسمى الايام بحروف العشق ليرضي غرور ذلك الجبروت المتوهج في**

**مشاعر العشاق ، ولكنهم متناسين خلق العشق من حروف اسمك ليغطي**

**هذا الكون بنسمات الحب ليستحق كلمة عيد..**

**" وتعاود الحروف لاستعادة حروفك ، يتنبأ قدري بدخيل تختفي الشمس**

**بظله ! يحميه ظلام الاسطر من بعثرت الكلمات المضيئة !**

**ليسكن قلاع هواجسي ، يختلي هاجس طيفك بأفكاري فأغدو غيمة محملة بأحلام اليقظة في سماء صفوك!**

**بينما تقتحم كلماتك أنوثتي اجدها تحت خمار الشوق تحتمي من عشقك**

**" ها انت ماضي مسكون به الحاضر على ضفاف المستقبل ، تستفيق بك**

**احلامي المستوطنة جدار الأحزان**

**تباهي مخدعي بطيفك الذي رافق السراب لتسلى عنه أنفاسي المتخفية**

**بالصبر**

**" ها انت معي في كوخ الأحلام تنفرد بقلبي وتدله بغزل ناعم على طريق**

**العاشقين المبهم ،**

**" اخافك ، اشتقتك ، احبك ، لمساتك حلقة وصل بين الحلم والواقع الى أين تذهب بي ،**

**" كيف هجرت سنيني !،**

**لحظاتي ، أحداثي ؟ واكتفيت بك**

**انتِ نسيج من حروف الغزل يعكس واقع الحب ،**

**" اصمت !! يكفيني المضي في موج جنونك ، ارميني على ضفاف احلامك**

**" اليوم مرت علي كل هذه المحطات ،،**

**اين انت ؟**

**كي ترى طيفك كيف يزرعني في ارض الاحلام ويرويني من انهر**

**الذكرى ،**

**خلايا الحب في قلبي تتكاثر حتى بدأت اسمع نبضها بكل جوارح عشقي ،**

**هذا هو التقويم الذي يسألني عن مواعيدك ،،**

**" متى مر علي كل هذا الوقت هناك سنتين من الغياب تنتظرك ..**

**" ها هي الطرقات تخبرني عن موعد عودتك تهمس عن خطواتك تتكأ**

**على جدار الصمت لتتخلى عن سكرات الظنون ،**

**الوقت يراوغني ويطرق كل الابواب التي تركها غيابك المباغت ،**

**" المرأت تحدث أنوثتي !**

**ماذا ينتظرها في سر نظراتك المخدرة بالصبر ،**

**بدأت أسال فراشاتي والوان ؟**

**" كيف لي السؤال! عن تلك الزينة التي غادرت جوارحي بغيابه ؟ امواج**

**الافكار تبحر بي اليه ، الى غزل الجوارح ، غزل الروح ، غزل اللمس ،**

**أه يا عشق الهفة المجنونة التي تنتظر عند اعتاب الشوق**

**" ها انت تخطي خطوات خجولة تتجه ، الى انظاري التي باتت طريحة**

**الهفة كانت افكاري تروي لي حكاية معشوق تاه في ظل الغياب ،**

**بدأت اتلمس برود الاحساس بأنامل من لهيب ، تصاغ بابتسامة جليد ، تركت هواجسي تتسلى بالقلق ،**

**_ يسألني كيف هي الحياة بعد الغياب ؟**

**_كيف تعشق جدران المنزل كل هذا الصمت**

**_اين انت من كل هذه الايام ؟**

**_كيف مدت الطرقات جسور الغياب!**

**بدأت اداعب جروحه بنبرة عتاب لأكذب هاجسي بالبعد بطريقة التجاهل**

**المتعمد ، كان رده اشبه بزلزال اقلع جذوره بداخلي كان الالم يمتلكني**

**بذريعة القسوة !**

**" تلك النظرات المسترسلة بالكلام تداهم الوقت لتخبرني عن اشياء لا تصلني منها سوى الغموض! بعد صمت كآيب رمقني بعينيه**

**_ قائلا :لماذا اخترتِ الوحدة سلوى لتلك الجروح ؟ وكأنه يعاتبني ..**

**" بدأت أسأل نفسي بذهول هل ما أسمعه حقيقة!**

**" نظراته تنتظر جواب!**

**هل الخجل اصبح رماد وتناثر في رياح الهجر!**

**كان ينتظر مني جواب يرضيه ،، ويفتح له درج الماضي المنسي فقط لا**

**أكثر ، افكاري تدلني على طرق استفزازه ، لتنتقم لتلك الكرمة التي باتت**

**طريحة التجاهل ،**

**أما قلبي فيطمئنني بالصبر المهجور، لملمت اشلاء احاسيسي وبدأت**

**انتفض بكل ما ترك الهجربي من الالم ،**

**_ انتظرتك بصمت يرمق جوارح القدر والصدف ،**

**" احتضنت هجرك وتجرعت قساوة الاوهام ،**

**" بقيت مواظبة على مواعيدك المجهولة ،**

**" كل هذه ذنوب برأيك ! منذ متى وانت برئ وانا الجاني !**

**" تحجرت مشاعرك ،غاب شوقك ، سجن هيامك ، استسلمت لجلد الظروف**

**فما عدت قادر على العشق ! تعرف ماذا اخبرتني عينيك ؟ عندما**

**احتضنتني بعد الغياب**

**" أه يا عشقنا احترق بنار الشوق فأصبح رمادٍ يطوي بحورٍ "جزرٍ "**

**جبالٍ "في محطات الزمن"**

**_ أصدقكِ القوك كان النسيان رفيقٍ يحمل قرب الممل على عاتقه طيلة**

**الرحلة ، كانت فكرت العودة حيلة المشاعر اليائسة ولكن سوف اعطي النسيان فرصة ،**

**" لا تقسي علي ، لا تكوني جلاد الزمن في حضرت الحزن ،**

**" كفاك أتهام كفاك الالم ،**

**" كفاك استدراجاٍ للحديث ، بقي من الهم ما يكفي لاستكمال المشوار ،**

**خيوط الزمن اصبحت مشنقة تتربص بي في ظل أيامي دحرجت الدنيا**

**الصدف بطريقي فما كان ردها علي سوى التملص من حقيقتي ،**

**فوجئت بغدر افكاري وخيانة إحساسي ،**

**_ بعد شيء من الصمت ، عادت مشاعري للماضي الحنين ووجدت فلبي يناديه**

**_تعال هذا الحضن عطش لصفعة عطرك ، لهذيان همسك ، لثرثرة**

**صمتك ، لاغتصاب حنينك ، لسكون الامك ، لغربة جرحك اخيراٍ استطاب**

**جسدي بأنفاسك ، وغفت هواجسي بضمك ،**

**" لماذا البوح بالهجر قبل العناق ؟**

**" ما هذا العتب ؟**

**المغموس بشرب عشق من سكرات الجمر ينتشي،**

**اترك الزمن ، أعطه حرية الاختيار ، وتعلم الغفو في قوارير النسيان...**

# روح العطـــــــــر

**_ لطالما كان الحزن عراب مشاعري ولكني أخفي في مخابئها أمنيات!**

**علي أتعثر بلحظة توقظ قلبي من غفوته الذي فضل السير في ممرات**

**السكون المعتمة متجاهل ما الذي تخفيه عنه الأيام ،**

**تركت الأحلام أثار أقدامها على رمال السنين وبقيت أفكاري رفيقتا لها ،**

**في درج الذكريات أبحث عن ماض يظم أياما متشابهة تخفي في سواد**

**الليل أسراها البريئة ،**

**" غريبا هو منطق الحياة ، يستسلم للركود تحت جنح العرف الذي يجرده**

**من كل ألوانه**

**ويرسمه بألوان باهتة " معتمة " متشابهة " في الغالب ،**

**يتبرأ من ديمومة التغير وينعطف في أودية التقاليد ويتنكر بوشاح القيم والمبادئ"**

**" ها هو ذا قلبي يتحرش بمشاعري ويثير فضولها بشخصية غريبة الأطوار بدت كموجة تغمر قدما عاشق ،**

**" مشتت التفكير ،**

**" غافل النظرات ،**

**" مبهم الأحاسيس ،**

**استمرت عيناي بمراقبته بتمعن تحيطه بأسئلة عارية الأجوبة**

**هناك أشياء تشد انتباهه وصديق يرافقه ، وبعد دقائق وجدت نفسي اسرق**

**أنظار اللذين من حولي بوقوفي في مكاني ومتابعته ،**

**" مضيت بخطواتي الخجولة البطيئة المتسائلة**

**هل تتبعه؟ أم تكمل مشوارها الذي تاه خطاه من دونه ،**

**احتفظت به دون أي شعور أو تفكير ووضعته في ركن من ذاكرتي ،**

**تخطفني اهتماماتي في الحياة وأسير بمنعطفاتها**

**ويبقى هو في ذلك الركن الذي بدأت خيوط النسيان تنسج ستارة عليه**

**لتخفيه عني ،**

**" لكن اللوحة لم تكتمل كانت تحتاج إلى أنامل رسام يترك أثار إبداعه عليها**

**ما هي الألوان التي سترسم ملامح الأيام المقبلة؟**

**" هل سيكون الرسام مبدع حقا أم يدعي الإبداع ؟**

**هل سيختار ألوان مزيفة ؟**

**ويسير على طريق اللامبالاة ويعلقها على جدار الخيانة في عتمة الحزن**

**وكلما نظرت لها أجد صرح الفراق منحوتا عليها**

**يخفي بين جوانحه ألم يبوح بالماضي ،**

**" أم سينتقي ألوانه بشفافية مشاعره ويختار من الفصول ربيعها ويبقيني**

**زهرة تنثر عطرها في سماء القلوب العاشقة ،**

**أو أغدو كفراشة تباهي كائنات العشق بجناحين خلقت على يدا رسام**

**مزج ألوانها من روحه وكيانه يباهي بها ماضيه ومستقبله ،**

**" في دوامة التساؤل عدت إلى نفس المكان لا اعرف هل ؟ إنا حقا جئت**

**لغرض ما أم حتما جئت لآجلة ،**

**بدأت اشغل نفسي بغايتي المفتعلة لكي أوصل قارب شكي إلى مرسى**

**القناعة ،**

**لكن الصدفة المباغتة أردت أن تمازحني فدحرجته في طريقي الذي كان يدل خطاي على خطواته ،**

**" كان كل شيء يسير حسب ما أريد ، مضيت في مراقبتي له هذه الخصلة التي تبرز على ملامح تصرفاتي بحضوره**

**كان يقف يراقب المارة بنظراته كأن لديه ظالتا ما ،**

**في تلك اللحظات تضافرت علي مجموعة من الأحاسيس لتبقيني في**

**مكاني أحيطه بنظراتي المقيدة بالحذر،**

**" بعدها بوقت ليس بالقليل وجدتني جالسة على شرفة الذهول من تصرفا طائش لا يمد للواقع بأي صلة ،**

**" هذه المرة زارتني الأسئلة وحيدة دون أجوبة ترافقها ووجدت نفسي أعيد صياغة أحرف الأسئلة**

**كي أصل إلى مبرر أعلق عليه سر انجذابي إلى ذلك الشخص ،**

**" أبقيته في صندوق ذهبي في خزانة قلبي ومضيت مع الأيام كيفما كانت**

**تختلي بي الساعات لتعرفني على الروتين الذي لا يفارقني ولا يعرف طريق الهجر ،**

**" في عمق بئر القدر هناك أسرار تختفي عن مرأى البشر كان لي نصيب سرا في حكاية ،**

**ووجدت نفسي عاشقة أم حبيبة ، يتيه شعوري بين غمرتين في المجهول!**

**_دقات قلبك مسرعة يصل صداها إلى مسامعي رغم إني أحتفظ بمسافة بيننا ، ..**

**_اوليس انتِ هنا فهي تحتفل بك مثل أول مرة أخذتكِ نظراتي بين أحضانها ،**

**" كانت تمر علي نسمات عشقيه مبللة بعبير ربيعه**

**صممت له زي الحبيب من تلك الكلمات الممزوجة بعطر المشاعر،**

**وشفافية الغزل غافلة تماما من هو ؟!**

**كأنني أخلد تحت غيبوبة الحب !! الحب الذي كنت أنقب عنه سنين المشاعر،**

**" رسمت له ملامح العشق تحت وطأة التمني بدأت اسلك طريق المجهول**

**مع حلما يراودني ، يلهينيّ ؟ ماذا يحتويه واقعه ،**

**_ كنت اجلس أراقبه وهو بقربي يصفح أفكاره ينتقل من سطر إلى سطر**

**ومن كلمة إلى أخرى ويتيه في جمع الحروف ،**

**ينتبه لوجودي فيلاطفني منذ متى وأنتٍ هنا ؟**

**" كان يستظل بمظلة الصمت من نظراتي المشحونة بعواطف يجهل عذوبتها ينفرد بمواعيده فقد كان عزيز الخطى ،**

**" اما انا فقد كان يوم موعده يوم ولادتي ومماتي معا ،**

**يجالسني في زاوية المقهى وعيناه بكوب شاي ، أتأمله بلا وعي بحرقة أحاسيس يجيب عليه بالا مبالاة ،**

**ابحث عن الكلمات التي تهرب من شفتاي بوجوده**

**_ أساله ؟ زيح عنك شدة الواقعية ،**

**" فيجيب بكبرياء !**

**_ وما هي الواقعية برأيك ،**

**" تهرب جوارحي من نقاش عقيم يعتقد أنه يمسك كل خيوطه ، اعتقدت أني أهرب كي لا أصطدم بحدة ذكائه ،**

**"لكن أين هو الذكاء في موجة من الغموض! ؟**

**جمعت ثقتي بكلماتي وقلت له..**

**خوفي من يأتي يوم تكتشف فيه من أنا ولا تجدني**

**" كان معتز بكبريائه فلا أعتقد أنه أدرك معاني كلماتي ، فقد كانت أفكاره تتعبد بمعبد الغرور ،**

**في كل لقاء**

**أسكنه بلهفة جنوني وكأنه حبيبي منذ دهر ،يمكث الفضول والذهول جوارحه**

**_ كيف يمكن أن تحبي بأيام ،**

**" يسميها أيام إما أنا فكانت لي عمر ،**

**يمتلك مفاتيح أنوثتي فلم أبخل عليه بعذرية مشاعري ، عذرية أفكاري ، عذرية أحلامي**

**" بدأ يمضي في طريق البعد ويترك ورائه قنينة عطر فاخر أستنشقه فأعجبه،**

**فتركه في منتصف الطريق ليعلم كل المارة أنه يختار الأغلى والآثمن ،**

**حاولت أن أخبره كم هومحظوظ الذي يمتلك عذرية مشاعر أنثى ،وهو امتلكت عذرية مشاعري وأفكاري وأحلامي ،**

**" كعادته لم يدرك فهو رامي كل مشاعره في طريق النزوات بين هذه وتلك،**

**يجلسني على كرسي الشك ويجلد مشاعري بكلماته الجارحة ،**

**يصور ملامح عشقي مثل إي صدفة ترضي نزواته ، في مخزن ذاكرته، المملوءة بالمغامرات النسائية**

**" دائما كنت أقدم الصمت قربانا لجروحي ،**

**يسدي لي عقلي بنصيحة لنسيان يليق به ولكن جوارحي تتشبث بحبال رجولته ،**

**" تعلمت منه كيف يمكن لحرف أن يقتل كلمة،**

**معنى ينفي مشاعر ،**

**وأن الحب يتلاشى تحت جدار الغرور الهش ، وأن الكبرياء المصطنع خصم المشاعر الصادقة ،**

**وأن لكل تجربة ثمن من الأحاسيس نادر**

**الحصول عليها في زمن الغموض .. .**

# شرفـــــــة كلمـــــات

**_ فتحتُ حقيبة الزمن و خبـــــّأتُ صورتك وكلماتي، حتى ينسج التاريخ سجادة صلاة لدين دون نبي!**

**نستقول الزمن بعبارات يختفي مضمونها بداخلنا لنتنكر بها ،**

**قد تكون مألوفة ، قد تكون موجودة ، قد تكون مباحة ، هي لك أحبك ،**

**أطوي الكلمات بحثا عن معاني تدلني عن سبب الهجر متناسية دوامة الزمن ،**

**" استبق أحداث الزمن في موج الأيام عله يشفق على عاشق منذ دهر ينتظرعاشق يرتوي من انهر قلبي منذ ان كنت نطفة في رحم الحب !**

**كان يغفو تحت غفلة القدر في عالم امرأتين اليوم إنا امرأته ،**

**"تسبقني أفكاري إلى ذكراك ، هناك تحت ظل شجرة الذاكرة تجد فتاة قدمت سنينها قربانا لحبك،**

**_يسألني عن قلبي في تلك الليلة المقمرة، القمر فيها سلطان يستدرج، شهقة النشوة التي تغفو في سر جواريه النجوم في لحظة كبرياء!**

**"يدور في ذهني ألف جواب وجواب ،**

**_كيف لي إن اخبره انه سلطاني الذي اقتلع ذلك الحصن المتين ، تركته السنين لكي تخفي وراءه قلبا في مهد الكلمات ينتشي ،**

**" تقبل عليه الأيام مخبئة إسرار القدر تحت معطف ساعتها الذي يفشي بمكر الصدف ،**

**يدرك شحوب صمتي فيراوغني بلهجة لا تخلو من الغرور والمكر**

**_هل القلب مدين للمشاعر بنبضه ؟**

**_القلب والمشاعر كلا منهما نصف الأخر نحتا منذ الأزل على جدار العشق ليكسوا ظلمة ليالي العشاق أملا ،**

**تطوف حولهم ملائكة الحب ترتل الصلاة وتستغفر لأيام الهجر لهذا،**

**المحب يكتفي ببسمة من عيني معشوقه بعد الغياب**

**" يصمت ويترك الحديث لعينيه فهي لا تبخل بالمشاعر المدفونة ، في عمق بحر هواجسه ،**

**يمد بيني وبينه أمواجا من الصمت الذي يخفي بين قطراتها كل معاني الغزل ،**

**وبعد لحظات دافئة يكسر جدار الخيال**

**_بقوله :تستضيفنا دهاليز التجربة ونجد أنفسنا في متاهات الحكمة،**

**نشرع نوافذ النصيحة ونتعرف على شخصيات متباينة في الطباع ،**

**"حتى نحصل على شخصية تبادلنا المشاعر الحقيقية التي لا تتنكر بثياب الغدر**

**وتوهمنا بواقع أساسه خيال ، فنغدو مبعثرين ، بين الحب والوهم ،**

**" من جديد يبدأ بالمراوغة ويستخدم ذكاءه سلاحا يبارز فيه مشاعري ،**

**بعد شيء من الصمت ، الدهشة تسكن نظراتي ! من حديث مدٍ وجزر ..**

**_الحب يأتي مرة واحدة مثل الولادة ، مثل الموت ، إذا انتقل إلى لشخص**

**أخر يتحول إلى هوى و الشخص الذي يحمله يصبح بائع الهوى !**

**معروض خلف مشاعره الزجاجية ينتظر وسائل الإغراء تعلن المزاد!**

**" يرمقني بتلك النظرة المبتسمة التي تحمل الحب المعلن ، ينفض عنه ستار الشك في المجهول ،**

**يحدق بي كأنه يقرأني يصفح أيامي ويتتبع اسطر لحظاتي ، يعيدني إلى واقعه**

**_ها أنتِ رواية عمري المبعثر تخفي في جوانحها أجمل أسراري ،**

**تخلد على صفحاتها لحظاتي المكتوبة بكلمات القدر المبهم ،**

**تضم في سرد معانيها حقيقة أحلامي المبللة بعطر الرغبة ،**

**تترك في موج الأحرف نبض خيال عاشق يراقص طيفك على شرفة الحرمان ،**

**"تراقبه الكلمات من تحت خمار الصمت خوفا على إحساس عاشق تقتات مشاعره من لهو حلم ينطوي بين ملامحي سره أنتِ ،،**

# صـــــــــرح المعـــــــــــاني

**_ تعال نجالس الخمر عند ضريح العشق ليسكر بنا الشوق نستلقي فوق**

**أمواج النشوى التي تختلي بالهواجس المحرمة ، لكي تعلن الحداد على غيابك ،**

**في دفئ الأحلام تنتظرك رغبتي بلهفة مجنون يستجدي ابتسامة الغرباء**

**ينتهي شغفي في بقايا تناثر عطر أوهامك ،**

**"من عطرك نسجت شجوني شهوتها المفتعلة المسجونة بخيوط أهاتك ،**

**هكذا أنت وإحساسي توأم العشق ،تعال ، تعال أباهي بك خبث الهجر ،**

**هناك في طيات النسيان ينتظرني طيفك لكي يبعدني عن وهم الحياة ،**

**"حبك لغة تمزج اللهفة والحنين ، اجدك تكابر في موج مشاعري ، تبحر واناظرك عللك تأخذ بيدي ،**

**هناك في النسيان طيف ينتظر ،، يقدم الاغراء بنعومة النسمات**

**_ ها أنت رفيق المفاجأة دائما ، يرتعش كل ما بي لك يرحب بك ،**

**أقرأ في عينيك لغة فراق وأتجاهل وأدعي التجاهل ولكن رعشت يدي،**

**والخوف الذي اسر ملامحي قد باحوا بسري واعلنوا الهجر،**

**" قسوة قلبك جامحة تهيمن على كل ما فيك من**

**شعور ،بدأت تخبرني عنها بهدوء ، بدأت تصفها ... وكأنك تصف مقبرة أحلامي ،**

**أتأملك وأنت تحدثني بصوت غائب و أود إن أجيبك**

**ولكن لا اعرف من أين ابدأ ،**

**" لماذا فضل العيش بين جثث مشاعري،سؤال يحتل افكاري؟**

**"وبعد وقت من عمر حديثك الممزوج بحبر الغدر ،**

**وجدت أنفاسي تسعفني وصوتي يعيدني إلى مجالسته ...**

**_اصمت ...كفاك تباهي مشاعري بخلانك !**

**تسحق بغدرك كل انفاس تنبض بداخلي .غاب فيك كل شيء .**

**وبدأت ابصر شخص أخر كان بقربي خلف كثير من**

**الاقنعة ! يجرب كل واحد منها حسب ما يناسبه..**

**_من هي !!هي مجرد رفيقة درب ,**

**اما انتِ حبيبتي ,احلامي ، شريكة مشاعري ،**

**سأبقى عاشق بين طيات كلماتكِ ،**

**ستحضنني تلك الاحرف بأنفاسكِ**

**يتسرب الذهول الى جوارحي فأبدو كتمثال تركه**

**صانعه بذريعة اكتماله يعود الى أنظار المتفرجين !**

**_ من أين تأتي بهذا البرود كأنك توأم الغدر فلا تعي ماهي المشاعر ..**

**لن تعرف يوم معنى لحظة غرام ولا دفئ أحضان حبيب ,**

**يبقى شبح الغدر يطارد هواجسك ، وافكارك في ظلام الشك تنتهي ،**

**"انت مجرد سراب غوى ناظري تبعته خطواتي بأمل لقاء القدر المتخفي بوشاح الصدف ،**

**ولكن اصبح سطر على صفحة الزمن المبعثر، احرف بدون معاني تكلمه**

**ها هي الايام ترويني من ظلمك الذي تركته ذكرى منك تتدحرج في طريق الماضي**

**" ولكن لي من عمر اللحظات محطات أمل ينتظرني**

**يكفيني الذي تاه مني من افكار ووقت في متاهات كذبك،**

**لن يبقى فتات من بقاياك في قعر كلماتي أعدك ..**

**_لماذا ؟ تفضلين الهروب وفي اعماق مشاعركِ صوري مسجونة لا تعرف الفراق**

**تكتمين صدى تلك المشاعر وتتخذين من الكذب أنيس لجروحك**

**" تتيه الحروف بلغته ! من أي أبدأ تقف الحروف كصفوف النجوم تنتظر من يرتبها**

**" لكن كيف ارتبها بأي لغة سأستعين ، أي قارب نجاة يحمل ثقل قسوته وجحوده**

**_نظرت له بكبرياء انثى دحرجها الزمن في طريق عابث مغرور يتخذ من الدنيا لهو،**

**قبل أي كلمة تنطقها شفتاي بادر هو بقوله**

**_تعدين الايام بحثاٍ عني وها انا بقربكِ مبلل بمطر**

**الشوق لأنفاسكِ المجنونة ولدلالك الناعم ،**

**بلهجة لا تخلو من الغرور واللؤم ،**

**" يحاول انقاذ غرقة من بحور الهجر ، وكأنه يخاف**

**دهليز الفراق الذي شارف على نهاية المشوار ،**

**فضول متسائل يتملكني ، لماذا الخوف ! الذي بداء يشاركه الحديث ،**

**كنت اشعر انه يتلاعب بالكلمات لكي يستعيد شوقي ،**

**استطاب لي الحديث بحوار الحيلة تتبنى كل ما فيه فبدأت اراوغه**

**_ لا انكر استعجلت الزمن على الرحيل لكي افوز**

**بلحظة لقائك ، وتوددت للصدفة لتدلني على**

**طريقك ، لكن اليوم حسم اختيارك كل ما مر بي في الغياب**

**" اراد ان يعود الى المراوغة ، بدأت يتحدث ، تركته**

**بين الحديث ،**

**"اما انا ،**

**اختلي مع افكاري للوصول الى ميناء التوازن**

**_دون أي تردد نظرت الى طريقي الذي اخترته ،**

**وتركت له صدى خطوات الرحيل.**

# خطيئتي

**_ تسكن المشاعر بين طيات القلب ويختفي الحلم بكل عين تتخذ من السحر رفيقا ،ويبقى قلبي بحب دفين مبعثر**

**يغمرها ، يحويها ، يملئها ، ويكمن في أعظم إسرارها**

**"كنت أقترب من قلبها دون أن تشعر بي أخذتني أمواجها عشقتها وبقيت خيال يصلني بالواقع ،**

**كانت ترويني من كأس البعد دون أي قصد انظر في عينيها واجد نفسي الصديق الذي يرافقها ،**

**اكتفيت بالصمت ولم ابحث عن إي طريق اسلكه لكي أصل إلى قلبها**

**كانت مشاعري تفضل الركود وقلبي ينعم بطيفها**

**_لكن أخبرها القدر عن ذلك القلب المغرم عندما نظرت في عيناي**

**والصمت جليسها لم تخفي نظراتي عنها ما بداخلي، بدأت تحكي لها عن ليالي سكنتها الوحدة كانت تنظم أبيات شعر من وحي عيناها ،**

**_كل هذا وأنا الأيام تبحر بي بعيدا عن مرساك!**

**_ لماذا؟ تنطوي على إحساسك وتكتم بداخلك نبضات قلبك ،**

**_ لماذا لم تهمس لي بتلك الهواجس**

**_ لماذا ؟ تخفي جوارحك عن عيناي ،**

**" لم أجد إي حرف يمكن إن أرد به عن كل هذه التساؤلات شعرت في تلك اللحظة إنني لم استطع لعب دور الحبيب**

**إنها أغلى وأثمن من إن تكون حبيبة يمكن إن أقسو عليها في يوم من الأيام ،**

**_ سالت نفسي ، هل يمكنني إن اغدر بها ؟!**

**لقد أحببتها وهي مجرد طيف يملئ عواطفي**

**بشغف لا يمكنني إن اترك جرحا مني بداخلها يبقى ذكرى الم**

**_ هناك صرح يمنعني من الوصول ...لا يمكنني ترككِ بين سنين الغربة ،**

**" نظرت لي بدهشة!**

**_ إي صرح يمكن ان يمحي بريق عينيك ويذهب بي إلى منفى العشاق ،**

**يمكن لأي مرء الاحتفاظ بمشاعره مثل إي كنز ثمين يخفيه عن كل البشر**

**_جواهر ذلك الكنز من مشاعري وهيامك لن تحيا دون ضوء الشمس ،**

**_ كيف تزهر في ربيعي دونك ؟**

**_ يمكن ان تزهر بحبا جديد يغمرها بدفئه ويحيها بعبارات تخلد عبر الزمن ،**

**" لم ادرك اني اترك بداخلها اكبر جرح واعمق حزن تركتها للظنون والندم**

**تركتها تبحث عني بكل شخص تصادفه عيناها خوفا من ان تفقدني للمرة الثانية ،**

**كانت انانيتي تحكمني ولكني اخاف من تأتي**

**لحظة افقدها لذا ابقيتها ملاك**

**في احلامي يحرسني ويخلد لحظاتي ويرافقني**

**في احزاني ويغفو في سر سعادتي .**

# صوت الأجفان

**_ في شوارع هذه المدينة الخلفية تسكن صرخات من صمت نسجها الغرباء على شفاه حزن أضوائها !**

**ظلام الليل فيها وحده يتسلى بتلك النوافذ**

**المهجورة تخفي في معالمها بقايا حنين مكبوت منذ الأزل ،**

**" ها هي مدينة خرساء حبلى بالحروب ، تحلم بمن يتبنى أحلامها لتستظل**

**بوشاح شرعية الأعراف المرسومة بقدسية المنطق ،**

**"بدت أثار الشيخوخة مبكرة تحبوا لتعكر صفو**

**ربيعها، سياج الخوف يحضنها ، يؤويها يوهما بدفء النسيان**

**_مجروحة أنتِ ...أين ذاك الصبا من وهج القصائد يرتوي ،**

**كم من شاعر صاغ خيال كلماته من عطر أمنياتك ، وتغزل بجوارحك**

**" أخطو بزوايا بيوتك العتيقة وأتأمل أبوابها ، كم**

**فرحة أمل ، كم صرخة الم ، كم دمعة حزن ، سكنتها**

**" يعيدني سكونك إلى الماضي إلى تلك العجوز**

**التي كانت تجلس على عتبة هذه الدار نلوذ بأطراف ثوبها ،**

**ما زلت أتذكر تلك الوجوه الممزوجة بملامح البراءة**

**دون إي خدوش، تركها القدر أو بقايا من لمسات الزمن ،**

**تعدنا من حولها وتأنس بنا وتبدأ دائما .. بتلك**

**الكلمات كأنها صيغت لتكون لنا وليس دوننا ،**

**_ سيأتي يوم يا صغاري يتيه فيه العاقل بطريق**

**المجنون ، ويختلي الصديق بعدوه تحت ضوء**

**الخذلان ، سيكون لكل فرد منكم طريقه المكتوب**

**بحروف منسوجة من أسرار الأيام، وتكمل حديثها ،**

**" هذه القلوب التي لم تعرف بعد كنه المراوغة ولم**

**تدخل سجن الخيال المبهم الذي ينتهي بعقم الآمل**

**صغاري هناك في قلاع القدر تختبئ دهاليز الصدف المحتالة ،**

**في طياتها مرايا تعكس ظلام النفوس متعطشة للنكران متباهية للهجر تبدأ**

**من الغروب وتنتهي بالشروق..**

**_ غريبة تلك العجوز المتكهنة بالأيام كأن لديها مرآة المستقبل ،**

**كنت أحفظ كلماتها عن ظهر قلب ولم أكن أدرك**

**كلما خطت السنين في طريق عمري أدركت معنى تلك الكلمات ،**

**كانت تأتي قدرتي على فهما بخطيٍ بطيئة ،**

**" التجارب وحدها تعيدني إلى عمق قدرتها على فهم الحياة ،**

**ما زلت استنشق عطر طفولتي في هذا المكان ها هي مدينتي ثكلى ، تنتظر على أبواب الصبر... .**

**" تشيخ الكلمات وتظهر ملامح الهرم على معانيها وتنتهي في برواز التجربة كلما شاخت السنين ،**

**هكذا ادركت كلما ابصرت الافكار طريقي اكتملت الصورة ،**

**كانت لتلك العجوز حضورها بين موج الحياة**

**فهي تجالس الزمن وتختلي بالدنيا في رحاب خاطرها ، هي ونساء غيرها من ذلك الزمان ،**

**نذرن أعمارهن للانتظار ، للصبر ، فاضت بحور أمومتها على أجيال ،**

**"لازالت ذاكرتي تحتفظ بيوم حزن تلك العجوز الذي رافقها الى نهاية المطاف ،**

**بقيت ترمق الزمن بنظرة عنفوان وتدله على**

**كبريائها قبل ان يدلها عن مصير ذلك الآبن الذي قدمته قرباناٍ لوطناٍ جريح**

**تجرعت كأس الحزن برشفة واحدة ، وخلدت له قبرا**

**بين أضلعها ليبقى عطره رفيق انفاسها ،**

**تثمل به أيامها ، يؤنسها في سكرات الموت**

**هكذا هي مدينتي تؤرخ أساطيرها على تاريخ**

**الأجيال ، وتبني أحداثها على صفحات الزمن المجهول.**

# تداخل

**_تقبل الايام وتحمل معها خبايا أحلامنا ، ويستدرج القدر الامل الذي يمكث بين أفكاري ،**

**تأتي الشمس كل يوم لكي تخبرني عن بداية يوم جديد وتبقى تداعبني لكي أصحو ،**

**" اليوم هو يوم عطلتي وكعادتي أجهل ماذا يحتويه يومي! ؟ ولكني أحاول ترتيب ثواني ودقائق وساعات نهاري،**

**"بدت لي فكرة الخروج جيدة لكسر الوحدة ،**

**فخرجت أسير مع نسمات الريح احاول الانتماء اليها،**

**أحب فصل الخريف فهو يأخذ من الصيف دفأه ومن الشتاء نسماته الباردة ليعدل بينهما ويمسك عصا الافق من وسطها ،**

**كنت اسير خطوة بعد خطوة وأسمع أجراس الكنائس وقداسة الجدران الكتومة ،**

**وبينما انا اسير والوحدة ترافقني مع أفكاري واحلامي وقعت انظاري على ذلك الملاك !!**

**" بدأت انظر اليها وكأني لم أر فتاة من قبل لا اعرف لماذا ؟ !**

**كانت تشدني بهدوئها وتثير فضولي**

**" بدأت اراقبها والوقت ينسرق مني دون ان اشعر والف سؤال وسؤال يدور في ذهني**

**كانت جالسة لوحدها تؤنسها الوحدة كنت انظر الى عينيها ذات السواد العميق ،**

**اشعر ان نظراتها مبعثرة بين الواقع والخيال**

**لا اعرف ماذا ؟ كان يشدني فيها لا انكر جمالها ،**

**جاذبيتها تميزها عن كل فتاة كأنها من غير عالم ،**

**_مرت الساعات أمام عيني وانا لا اشعر بها كان كل اهتمامي ينصب في غموضها ،**

**وكانت افكاري هي التي تساعدني ، اما جوارحي فكانت تقف مكتوفة الايدي أمامها.**

**" وبينما انا اراقبها من بعيد قرب شجرة تودع اوراقها ،**

**دحرج لي القدر صوتا عابث شد انتباهي عندما عادت انظاري اليها لم اجدها**

**" بقيت مذهولا اين ذهبت ولماذا؟ ياليتني أبقيتها تحت انظاري ،**

**ودون ان اشعر وجدت نفسي ابحث عنها في المناطق المجاورة وبدأ اليأس يتوغل بداخلي ،**

**لكن في المكان حديث كانت تجلس بقي منها شيء ما !**

**فحين جلست في مكانها وجدت عطرها ينتظرني ،**

**أه .. يالروعة الحضور حين يكون عطر ، اغمضت عيني وبدأت اتخيل انها بقربي ،**

**كنت اصنعها داخلي امرأة منحوتة من العطر**

**والروائح الزكية المنهمرة من اعالي الذاكرة ،**

**_حاولت ان اتسلق شجرة غيابها كي اصل اليها**

**كانت اغصان العطر وتفرعاته،**

**تصعد بي الى الاعلى فتشكل ملامحها العطرية**

**فضاء سرمديا في احداقي وجوانحي ،**

**_ حتى صرت جسرا من الهواجس يربط بين حضورها وغيابها،**

**وغاب ظلي شيئا فشيئا تحت ظلال تمثال العطر**

**الذي تركته في هذا المكان المسكون بفتنتها،**

**" ومع تلاشي ظلي وذوبانه في ظلالها الباقية ،**

**بدأت اشعر بذوبان ملامحي تحت ظلال تمثال العطر المتبقي في سحر المكان ،**

**_كنت اشعر اني اتأرجح بين الغياب والحضور ،**

**_بين الضوء والظل ،**

**_بين الحاضر والماضي ،**

**بدأت أتحسس مرارة الغياب في ساحة عامة ،**

**_ ولذة الحضور في عطر خاص ، لكن أرجوحة العطر والذكرى التي تأخذني اليها وتعيدني منها**

**جعلتني انقل اشيائي من عالمي الى عالمها ،**

**_ اخر الاشياء التي نقلتها كانت ملامحي ورائحتي**

**وافكاري البعيدة وشوقي المرير اليها ،**

**فلم يبق مني هنا سوى ظلي الذي اندمج في ظل تمثالها العطري ،**

**فلم يشعر احد بحضوري او بالأحرى لم يشعر احد**

**بغيابي،**

**فكان المارة يصطدمون بي دون ان يروني لذلك انسحبت شيئا،**

**فشيئا الى فضاء تمثال العطر والضوء والذكرى**

**لكي لا اكلف،الناس دهشة الاصطدام بي**

**انا الذي لم يبق مني سوى عطر وظل في ساحة عامة.**

# توالد

**_ آه !أنقب عنك أيام الهجر علي أتعثر بأثر منك يلهيني بوحدتي ويؤنسني عن الحرمان ،**

**خبأت أسطر قصتك في ركن دافئ من مكتبة جوارحي حتى لا يجرأ مخلوق على استعارتها..**

**في عمق ذاكرة الزمن وجدتك تخلد كلماتي، وفي**

**عمق بئر الفراق وجدتك تترك المعاني،**

**" وفي عمق الانتظار يودعني قلبي.. أحتضن**

**بنظري تلك الطرقات التي قطعتها وأتمنى في سري أن تمتلك تلك الطرقات سراب الأمواج**

**عندما تداعب الموجة رفيقتها توهم العاشق بأنها عادت من حيث ذهبت ..**

**يستعجل الفراق بيننا في كل محطة لكنه يجهل أنك تفارقني لتسكنني.**

**هذه هي لحظات القدر الثمينة عندما يرخي ستارة المجهول،**

**يجلس على ذلك الكرسي تحت ستر ظلام هذه**

**القاعة وأجد مشاعري تهمس لي عنه !!**

**ينشغل بتلك المفكرة التي بين يديه وأنظاري تنشغل به،**

**ويشدها متاهة أحرف ذلك القلم الذي بدأ يرتب أحرفه على مفكرته،**

**ها أنا أحدق به من جديد وأسأل نفسي؟**

**هل أعرفه !**

**" أشعر أني التقيت به ولكن انسرق مني في زحمة الأيام**

**متى عرفته؟**

**"ولماذا مضى وترك طيفه بلا برواز !على جدران سنيني !**

**كيف أختبئ بظل هواجسي،**

**إذ أصبحت أسطرا على صفحة النسيان؟**

**"تركت أسئلتي على ذلك الكرسي وبدأت أعد خطاي إلى خارج هذه القاعة،**

**خرجت كانت الدهشة تستقبلني عند الباب وكأنها تراوغني**

**وتستفز ذاكرتي بلقاء اندثر في حنين عشق مجهول،**

**" كأنها المحطة اللقيطة للذاكرة التي ترفض الاعتراف بها خوفا من شرعية الأحاسيس،**

**_ جمعت أجزاء من ثقتي بأفكاري وخرجت،**

**أوصلتني خطاي إلى حديقة صغيرة أو شبه حديقة تظللها براءة عشب ،**

**بدأ يولد من تلك التربة الناعمة التي تحتفي بمولدها في الظل،خوفا من أن تعصف بها رياح الغدر،**

**" كانت أنظاري تلاطف العشب الأخضر وتستمع بلونه الذي يلفت بحضور الأنظار**

**أما أفكاري فتسكع في متاهات الماضي بحثا عن مبتغاها،**

**" مزيد من الغموض يسكنني ويرمي بمشاعري على شاطئ الأقدار**

**فتأتي تلك الأمواج المثقلة بالأماني ترويني قطرات من الأمل،**

**" فجأة أجد خطاي تسيرني وتبعدني وأنا أسلك طريقا ... الوحدة هي شريكتي به ،**

**تحت وطأة الذهول وجدت أنظاري تستعيد صور الواقع وإذا بي**

**أشعر بلهب نسمات تمر على وجهي،**

**وأجد أقدامي تقف على رمال ذهبية، وكأن روحي اختارت هذا**

**المكان بعفوية الأحاسيس،**

**لأنها تريد أن تنفرد بأنفاسها بعيدا عن الأماكن المؤثثة**

**_التي بدأ بترتيبها أكثر من شخص**

**_ولمستها أكثر من يد**

**_ وأعجبت بها أكثر من عين**

**_وشاركتها الذكريات أكثر من ذاكرة،**

**_وهمس بها أكثر من صمت**

**_وعلا بها أكثر من صوت**

**_وغفا بها أكثر من حلم.**

**روحي تختلي بك على سجادة الرمال العذراء التي لم تنبت فيها**

**أية نبتة ،كانت تولد في وقتها نطفة مشاعر يستدرجها القدر في**

**ومضة سكون**

**كسطر بكر ومعاني تحمل خطوط الشيخوخة على ملامحها،**

**هكذا بدأت حكايتي معك !**

**هكذا أصبحت منفاي الذي تستلذ به إرادتي وتبوح عن كل**

**الأحلام المكبوتة، تنصهر بلاوعي في مضجع جنونك،**

**تستسلم على مهد تلك الأنفاس إلى دهاليز الرغبة، في نفق**

**الشجن أسمع صدى خطوات آهاتك تخلع صمتها عند ضريح**

**أنوثتي.**

# مطر بداخلي

**_خبأت أحلامي عن القدر وبدأت أخطو خطواتي باتجاه مبهم**

**..الماضي يرافقني وصوره تدور في ذاكرتي ، ولا أنسى ذلك**

**الوجه فتاة أحلامي!**

**كانت تغفو تحت جنح خيالي ، وتسكن إسراري ، وتداعب**

**وجداني ، وتصل معي إلى مرسى النشوى**

**_ ومن هنا نبدأ نبحر بأحداث مجهولة المستقبل ، رسمت لنا**

**الصدفة ذلك اللقاء! ..**

**_عندما بدأ المطر يهطل ، رأيتها تركض بخطوات بطيئة تبحث عن**

**مظلة تحميها من قطرات المطر الناعمة ،**

**بقيت واقفا في مكاني تحت مظلتي أراقبها .. بللتها قطرات**

**المطر وزادت جاذبيتها ،**

**بدا كل همها ينصب في تلك الكتب التي بين يديها ، وفجأة رأيتها**

**تأتي باتجاهي ، وقفت إمامي**

**_و قالت .. عذرا أيها السيد هل يمكنني الوقوف بجانبك تحت**

**هذه المظلة ؟**

**بقيت صامتا أنظر أليها فقالت هل تمانع؟ !**

**_فقلت لها :لا ..**

**وقفت بجانبي تلاطف قطرات المطر بيديها وتبتسم وبعدها نظرت,**

**لي**

**_ وقالت يقولون أذا تمنيت أمنية عند هطول المطر تتحقق هل**

**جربت هذا**

**_فقلت لها :لا....**

**_فقالت أنا جربت وتحققت أمنيتي وسوف أتمنى أمنية ,**

**_تمنيت بداخلي أن تبقى معي طوال العمر وسرعان ما توقف**

**المطر نظرت ألي**

**_وقالت شكرا أيها السيد لدي أشياء أقوم بها الوقت يداهمني**

**وذهبت...**
**بدأت أراقبها وهي تسير وأقول في نفسي هل تحققت أمنيتي ؟**

**ذهبت مع قطرات المطر وبقيت قطرات عطرها تمتزج مع النسمات**
**بقيت أنظر لها حتى اختفى طيفها من أمامي وعدت أتابع طريقي**

**وهي تسكن أفكاري**

**ووجدت نفسي أمام ذلك المقهى فدخلت, كانت مشاعري تنبض**

**بداخلي وتحدثني عن تلك ألأمنية ,**

**وعندما نظرت في فنجان القهوة رأيت عينيها تخبرني عن أمل**

**جديد , وأخذت الساعات مكانها على جنح الزمن وأدركت أن**

**الوقت تأخر,**

**_عدت إلى المنزل وهي ترافقني بتلك الابتسامة شعرت أن**

**شيئا بداخلي تغير في ذلك اليوم!**

**ولأول مرة أشعر أن الوحدة تسكن جدران ذلك المنزل ، وتختلي**

**مع قلبي أيضا..**

**_جلست على الكرسي المتحرك أمام المدفأة وتركتها تغفو بين**

طيات أحلامي ، نظرات إلى قطرات المطر على زجاج النافذة

_وسألتها ، أين هي يا ترى ؟

_هل مازالت ترافقينها من مكان إلى أخر ؟

_وتداعبين ذلك الوجه ،

_ وتلامسن اليدين ، وتنتقلين من إصبع لأخر

هكذا رافقتني طوال الليل.. يأخذني إلى عينيها وسواده يذهب

بي إلى خصل شعرها المبللة

_ غفوت تلك الليلة بين أحضان طيفها ،

واستمرت إحداث نهاري ، وشيء بداخلي ينتظر لا اعرف محتواه

_ أسال الصدفة هل هناك موعد أخر ؟

بينما كنت أسير بالطرقات بحثا عن لحظة اسرقها من الزمن

تجمعني بها وقفت إمام مكتبة ،

_ تذكرت كتبها المبللة ودخلت وبحثت في كل ركن الحيرة..

تسكنني.. كنت تائها

بعدها أكملت طريقي وعدت إلى ذلك المكان الذي ضم ذكرياتي

معها لم أجد شيئا سوى الذكرى

**التي تخلد في محتوى الماضي تاهت خطاي وبدأت اسأل**

**نفسي ؟**

**_ لماذا هي وكيف ومتى توغلت بداخلي ؟**

**بدأت تحاور قلبي ومشاعري ؟ فوجدت نفسي ابحث عن سراب**

**خيالها.**

**بينما إنا أعاتب نفسي لمحت ملامحي وجهها من بعيد. كانت**

**تراقب خطاها على سلام ثلاث قرب متجر ..**

**فجأة أسرعت بخطاي باتجاهها كنت ملهوفا والشغف يملؤني**

**للقائها ولكن الصدفة لم تقف بجانبي هذه المرة ،**

**تاهت مني وتبعثر خيالها ونسرق مني طيفها وتلاشت ملامح**

**وجهها مع كل الوجوه بحثت .. وبحثت ولكن دون جدوى**

**جلست مع يأسي في حديقة قريبة من المكان واتى الليل كي**

**يؤنسني ويحدثني عنها ..**

**كنت سارحا مع أفكاري في دنيا الخيال وكانت تمر علي مثل**

**النسمة ،**

**عندما رأيتها للمرة الثانية كانت مسرعة أيضا مثل طفلة تسابق**

**الريح وتلهو معها**

**سألتها من أين أتى طيفك كي يشغلني عن العالم بمحتواه**

**_ كيف وقعت في فخ مشاعري ؟**

**_ كيف نسجت لي الأيام قدري.**

# عذراء وخصلة بيضاء

**_يرتوي خيالي من أحلام تتخذ من افكاري مسكنا ،**

**ويخلد قلبي مشاعر تركتها الطفولة ،**

**هكذا اخبرتني عيناه عندما نظرت فيها بعمق كانت مشاعره**

**تتدحرج بين ايام الصبا وايام النضوج وايام تظللها نسمات الخريف ،**

**_بدأ يخبرني عن تلك الفتاة التي تمكث في ايامه ،**

**شعرت وكأنه عاد به الزمن عشرين عاما بدا متناسيا السنين**

**التي مرت به وأوصلته الى مرسى الهرم**

**يتكلم عنها وكأنها لحظة ناعمة لم يعشها منذ زمن ، تأخذه تلك**

**الغمرة بين امواجها، نظر لي بتلك الابتسامة التي تملآ عينيه**

**_وقال .. تسحرني بلمسها وتذهب بي الى عالم الرومانسية**

**ووجدت بها كل الذي قد حلمت به في شبابي ،**

**كانت نظراتي تكلمه..**

**_قالت له .. بدون اي قيود ! انه مجرد مراهق بجسد هرم ،**

**تجاهل نظراتي كان يختبئ وراء احلامه الواقعية ،**

**_ سألني : هل يمكن للزمن ان يعود في لحظات لكي يخبرنا**

**عن السعادة ؟**

**كان يقصد انه عاد الى ايام الشباب مع تلك الفتاة وانها السعادة**

**التي يتمناها**

**_فقلت له .. ان الزمن يمضي ولا يعرف العودة والسعادة تمكث**

**في ظل الايام ونحن نختبئ تحت جنحها في لحظات ونبعد في**

**لحظات اخرى ،**

**_فقال هناك سعادة دخلت حياتي ولااظن انها سوف تمضي ،**

**فنظرت له والابتسامة رفيقة ملامحي**

**_ وقلت له :لكل شخص حياة يبنيها ويضع حجر الاساس فيها**

**وتكون اول حجرة هي رفيقة العمر**

**التي تمزج ايامها مع ايامك وتهدي لك اجمل براعم تسكن عمرك**

**وتملؤه افراحا واحزانا ،**

**اما الفتاة مجرد محطة تقف فيها تهديك رغباتها وتشبع غرائزها**

**وتسجن الحب بكلمة حبيبي!**
**تغيرت المعاني التي كانت تسكن وجهه ونظر لي بتلك الدهشة**

**التي كانت تتكلم قبله**

**_ و قال .. كيف يمكنك ان تحكمي على مشاعري ومشاعرها ،**

**_كيف تسمحي لعباراتك القاسية تدنوا من تلك الاحاسيس**

**المرهفة ؟ !**

**_لماذا تضعين الحب الذي يغفوا في اعماقنا في ركن الوهم ؟**

**_قلت له ..لم اضع شيئا ، ولم اقس ، ولن ادن ،،**

**ولكن هو الذي سوف يخبرك ! انني كنت اريك شيئا من الواقع**

**الذي تجهله ،**

**_الحب هو الحكم كنت اشعر انه يسكن احلام الواقع ، يطلق**

**العنان لنفسه دون اي رقيب ،**

**تركته يتعلم من الدنيا وتعطيه اعظم درس في حياته لأنه لم**

**يستعير من تلك السنين النضوج الذي يغنيه الى نهاية العمر ..**

# عيناه لبوة

**تكتفي الأيام بساعات من ضوء النهار ، ويكتفي العمر بشهور**

**الربيع من السنين ، ويكتفي الأمل بخطوات القدر ،**

**جمعتهم في أفكاري وبدأت احضر لحفل الليلة ،**

**_ الحيرة ترافقني في كل اختيار لآن وقتي مرهون بساعات فقط**

**ولكني فضلت التجوال بحثا عن منفاي..**

**مشاعري تحاور جوارحي وتحاول إن تخبرها عن شيء لم أدرك ما**

**هو ؟**

**_تهيج في لحظات وتهدأ في لحظات أخرى وأنا أحاول تجاهلها ،**

**لم ألاحظ أن القدر يستدرج خطاي ، ويخبئ لي شيئا من**

**الماضي !**

**_بينما أنا شاردة الفكر أحاول اختيار ثوب ، ودقائق الانتظار تحيط**

**بي تحمل ألاف المعاني والأفكار ،**

**_ التقت أنظاري بعينين كنت اعرفهما .. نظرت إلى تلك العينين**

**. هي ! نعم هي ..**

_لكن الحزن يسكنهما وغيوم سوداء تحجب الأمل الذي كان يغفو

فيهما

_ حتى تلك المعاني التي كنت أستعير منها كلماتي باتت مخبأة

تحت ذلك الغموض الذي يسكن ،

_ تلك الأحلام التي تصاحب الخيال لم تعد تعاتبني على أيام

البعد ، وكأنه متناس انه هو صاحب الاختيار ،

_استقرت الدهشة على ذلك الوجه مع ابتسامة الفرح ، بقي

ينظر لي والصمت يتكلم بيننا ..

_سألت نفسي كيف ؟ يمكن لذلك الشخص السكن بداخلي

! شعرت إن مشاعري أغلى من أن تكون بين يديه ،

_في لحظة كان عقلي يحاورني .. ويدلني على نقاط ضعفه ،

ولكن مشاعري يأخذها الحنين إلى الماضي ،

بدأت مشاعري وعقلي يختصمان بداخلي ..

_عقلي الذي كبر وأغرقته التجارب في بحر من الحكم والتوجس

**_ومشاعري التي شحذتها التجارب أيضا حتى صارت حادة كأنها**

**سكاكين من هموم ..**

**_لم تسعفه النظرات الحميمة وحبال الاشتياق والندم التي**

**مدتها إلى عيونه في إن تخرجني من بحر الحكم والخشية**

**والحذر من الرجال ،**

**_كما لم تستطع مشاعري الحادة إن تعيدني إلى عينيه ، كنت**

**أسبح بعيدا عن بحيرة الشوق التي فاضت بها عيناه ..**

**_لم تعد عيناه قادرتين على اصطيادي.. لم اعد غزالة غبية**

**تصطادها شباك العيون وفخاخ الكلام الناعم**

**_لقد وحشتني الهموم حتى صرت لبوة من يأس تبحث عن**

**أسد الأمل القادم ،**

**_ ها هو قلبي لم يعد يركض في العراء ، بل لقد تسيج قلبي**

**بالحكمة والحذر فلا تحاول عبور هذه الاسيجة العالية ..**

**_كان الكلام الذي لم نقله بليغا لا يفهم بلاغته سوانا إنا وهو..**

**كان يقرأ بلاغة الصمت في عيني**

**_فيدرك إني صرت بعيدة عنه مثل نجمة فلتت من قفص سماءه**

**الواطئة ،**

**بعدها شدت انتباهي نظراتي هل كانت تفسر ما بداخلي ؟ لا**

**أريد ترك اثر بداخله يزيد تلك الجروح جرحا ،**

**_ليبق هناك خارج حدود قلبي مع تلك التي اختارها وفضل**

**العيش معها ،**

**سار خطوة باتجاهي ، خطوة يصاحبها التردد والخوف فلم يستطع**

**التبلل بمائي ،**

**_إما إنا تركته ، بذلك المكان وذلك الجفاف الروحي ، وتابعت**

**طريقي ،**

**_شكرت القدر الذي أبعد طريقه عني اكتشفت في تلك اللحظة**

**ليس كل ما يحويه صندوق الماضي له ثمن ..**

**_وأن كلما دبت السنين على عمري عرفت معنى كل اختيار.. و**

**أدركت قيمة نفسي ومشاعري وتعرفت عليهما وتركت الماضي.**

**مسجونا بين اسطر الذكرى.**

# العراب

**_أه انا وانت مثل الكلمة والسطر !هل يمكنها السكنا في غير مخدعه!**

**قطرات العشق التي تركها حضورك تستدرج جنون شهوتي فينتهي الحال**

**في قعر حبك ،**

**_تحت خمار نظراتي أستضيف الشوق !عله يجد مكان في أقبية قلبك**

**المسجونة بالحذر ،**

**في همس الصمت الذي يصلني منك وانت تجلس بين الحديث !اجد انفاسك**

**تطمئني بحبك ،**

**_شوقي لك كشوق الحبر لعذرية الورق ،**

**_لك في قلبي قلاع عشق جدارها من مرايا تعكس شغف الروح للقائك ،**

**لملامحك ، لعطرك ،**

**سوف ابقيك سجين كلماتي لكي اطهرك من ذنوب البشر سوف اعمدك بحبر**

**الورق ، كي تمتزج عذرية انفاسك بعذريتها الخالدة في صرح بياضها**

**الأزلي ،**

**في عشقك وجدت محراب اللذة المنسية ،**

**_تتربص مشاعري بقلبي تهمس بك مع النبض فيعلن العصيان على**

**الصبر ، تقاسمني الذكريات طيفك ، وتتجرأ الغيرة على احتضانك ،**

**وتحتويك الكلمات ،**

**وتأخذك امواج المعاني بين قطرات الغزل ، ويذوب الشوق في الامنيات**

**..اين انا من كل هذه الاناث**

**_هكذا انا وهو يا عرابي !**

**_نمتزج ببعض ، نسقر بأحضان عشقنا المنسوج من خيوط الهفة**

**المجنونة وعشقه العتيق الذي يسكن كأوس الأيام ،**

**_اين انتِ من بين الكلمات !**

**_انا ؟ !**

**في ظلها ، في سر احرفها ، قد اكون اقبية معانيها ،دهاليز رموزها ،**

**اختفي في ركن الاسرار الدافئة ،**

**اشعر انه خلق من أجلي وان حياتي كانت متاها من قبله ، اغرق في نظراته**

**عند مجالسته ، اشعر ان قلبي لأول مرة يعشق ، يخفق ، يغرٌم**

**هناك نضوج بمشاعري لم ادركه الا في حبه ، يعيد الى قلبي تلك المشاعر**

**التي سقطت من قافلة الأحاسيس على طريق السنين ، استعين به على**

**مقالب الخيانة**

**_كأنكِ تسلكين طريق السحاب ، كيف يمكنه ان يتسلق جدار افكاركِ ،**

**تتكلمين عنه بكل احاسيسكِ ، انتِ الآن عبارة عن كتلة أحاسيس تنتمي الى**

**شخص مجهول ، ترسمين له برواز من صنعك تنحتين زواياه بأنامل ناعمة**

**اشعر انكِ تختفين بين الاحرف التي تضم سيرته ، تتوسلين سراب اللحظات**

**كي تأتي به ،**

**انتظري !ما هذه النظرات ، يا اللهي انتِ في قمة العشق ، لا انتِ العشق**

**ذاته ، اين ذهب بكِ الخيال وانا اتكلم عنه ،**

**_كنت تستلذين سرته !!!**

**_عرابي ..امهلني لحظة البوح**

**_لكِ من اللحظات ، ساعات ، ايام ، شهور ، سنين ، ولكن استفيقي على**

**صحو ذكرى تستلطف هياج مشاعركِ وتستكفي ببقايا ظنون الهجر !لا**

**تتراكم في خاطر النسيان**

**_من هنا سوف أبداء طريق الا عودة**

**_من هنا تعلمتي طريق المزاح وبدأتي بعرابكِ**

**_اعشقه ..وعشقه مثل طفل ينمو بداخلي ، دعني اخبرك كيف عرفته**

**_سوف ادعكِ تثرثرين به بينما انا اكمل تمثالي**

**_ما رايك ان تصنع تمثال له احتفظ به في ركن ايامي**

**_احتفظي له بتمثال في معبد الذاكرة ان كان يستحق !**

**_اشعر انه يلملم مشاعره وينطوي على هاجس أجهل كيف يختفي فيه ،**

**يستدرج محطات من الزمن اسهو بها فيختلي بجحر فكر يبقيه متذبذب**

**الحضور ،**

**ادنو منه بحذر محاولة بطريقة ملعونة قراءة نظراته ، لآنها**

**الطريق الوحيد للتغلب على الفضول الذي يهلوس في أذني ، اجده قد**

**احتضن حضوري وعاد الى مجالستي**

**_كيف رتب الشك اجزائه في زوايا أفكاركِ !وانت في بداية مشوار**

**تخطفين ابتسامة من على شفاه الصدف ؟**

**_لم يكن شك ، كانت حقيقة مرت عليه بحضوري ، شاكست ظنوني**

**وتركت قطرات عطر القلق على صفحات ذهني**

**_ألم تكن المباشرة بالحديث طريقة سهلة لتخطي حاجز الظن ؟**

**_ما زلت في بداية طريقي لقلبه ، أخاف التعثر بحجر التسرع للوصول**

**لمجهول يخفي أحداث عاشها هو**

**ليس من حقي دخول بوابة ذاكرته دون أستاذان أو بحيلة مراوغة الماضي**

**سرداب اسراره يخفي بها عمره السابق**

**_كيف لي التعدي على خطوط الزمن الذي سكنه ،هو من يرمي بي**

**بأحداث ماضيه بإرادته**

**_أذن انتِ تهديه زمام الامور !**

**_عرابي ،، انا اهديه قلبي**

**_وهذا الذي يجعلني استعير برواز القلق لصوركِ التي تهديني أياها عنة**

**_القلق !!لماذا ؟ عرابي بدأت تنقش على جدار الشك**

**_العشق دهليز القلق المنسي ، من الحرص تذكره ولكن السكنا به وترك**

**كل المشاعر في قاع الايام يمهد الى زلزال النهاية**

**تركت عرابي بين الحديث والخوف وتمثال يعيده الى الحياة، وشاركت**

**زاوية هذا الشباك بالوقوف مستكفية بنسمات باردة تجاور الزجاج لكي**

**تغمرني لحظات عشقه**

# سطر أنثى

**اليوم 1ابريل ،، كذبة كل عام ، ولكنه عيد مولدي احتفل به**

**بكل اكاذيب البشر، ادنو منه مثلما ادنو من خيالي وهلوسة احلامي**

**_يا الهي انا اهذي على اوراق مفكرتي !**

**اليوم عيد مولدي وسوف اخلده بكلمات مميزة لأنه الثامن عشر، أه كم**

**انتظرته ، لن احلم الليلة بسندريلا ، الامير وحده ضيف ليالي "سأكون انا**

**سندريلا التي تحظى بقلب الامير**

**_عدت الى الهذيان من جديد ، واثقال كاهل الاسطر المسكينة بهذه**

**الكلمات المتناثرة دون جدوى ، اريد ان ارسم لوحة احلامي بسطور من**

**خيوط جنوني ،**

**الليلة سيعرف قلبي حجر السعادة المنسي في خزائن العشاق ، سوف اخبر**

**عيناي عن سر نظرها**

**_ها انا استلذ لعبة الكلمات من جديد !**

**_يا الهي هذا صوت جدتي ، تريد ان تعرف ماذا؟ تخبئ الجدران ، وكم**

**من حديث نقل خلف الابواب ، يصل بها الفضول الى كل مسامات الحيلة !**

**_هذه خطوات غربية على مسامعي !من يا ترى تذكرني ؟ هيا الفضول**

**اصبح رفيقي مثل جدتي ،**

**_ مرحبا !**

**_هذه انتِ !**

**_نعم انا ومن كنتِ تنتظرين ؟**

**_لا أحد**

**_لماذا ؟ السؤال اذن؟**

**_كنتِ تكتبين كالعادة**

**_كيف عرفتي ؟!**

**_هذا يوم مميز**

**_تذكرين كيف التقينا ، عند تركتي المفكرة التي تحوي كل احلامكِ بين**

**كتبي ، هاجسك يكمل بين الورقة والقلم**

**_اعشق الكتابة**

**_اعلم بذلك ، ولكن الشيء الذي ليس لدي به علم ، اين سنحتفل اليوم**

**_نحتفل !**

**_اجل "اليس عيد مولدك اليوم**

**حسنا سنذهب انا وانتِ فقط الى تلك الحديقة الصامتة !**

**_حديقة صامتة !**

**_نعم تلك التي كل شيء بها صامت**

**كنت ارغب في الخروج لكسر حاجز التفكير في الايام المقبلة ، والتخلص**

**من بقايا الملل الذي تسرب لي من مشاكسة مفكرتي بتلك الكلمات ،**

**_اريد الجلوس تحت ظل هذه الاشجار**

**_اجلسي اينما شئيتي فهي متشابهة**

**_يخدعكِ النظر فكل شجرة تخفي في اغصانها قطرات عشق مجنون**

**تركها احدهم لمعشوقه يخبره انه كان موجود في غيابه**

**_كيف تجيدين وصف الاشياء وتجعلين لها معنى ممزوج ببعض**

**_اشعر بها "اتكلم معها بأحاسيسي**

**_هل سألتكِ هذه الاحاسيس عن الغائب المجهول !**

**_الغائب المجهول !!من اين اتيتي به ؟**

**_من مفكرتك "**

**_هل قرأتها ؟ !**

_بعض الاسطر لا غير ، فضولي لم يترك لي خيار،

_كان حلم يغفو في اليقظة لا اكثر ،

_اما انا كان واقع أحاول الاختباء منه بالأحلام ، واجالسه بلحظات من

خيال منسي ، استمتع بهدوئه المغموس بتوتر عاشق اجبرته الساعات على

الانتظار ،

_أنتِ !تستفزين فضولي بتلك الكلمات التي كانت تختفي خلف ذلك

الهروب الذي تفضيله على مجالسة الواقع في كل يوم لممنا بين ساعاته

_يأتي في غلفة افكاري ويفرض حضوره ، يلهيني بلاوعي عن ما يحوي

عالمي ، يبقيني في مدار كونه ،

_ تفتقدينه ؟

_ كل لحظة حتى في حضوره

_شيء من التواصل يطفئ هياج الهلوسة التي تسكن جنونكِ

_نتواصل بطريقة الكلمات !

_تقصدين الرسائل ؟

_لا!

_لا !كيف اذن ؟

_كان يراقبني بنظراته المتشحة بالخجل ويكتفي بها الى ان لفت نظري

**بنظرة عميقة تعاتبني على تجاهله**

**_ كنتِ تتجاهليه ؟**

**_لم اعرف انه يهتم لآمري ، كانت نظراته لي مثل صفعة اخبرتني عن**

**عشقه المسجون بسطور خجله ، كان شعور يداعب كل مسامة بداخلي ،**

**نشوى ترتعش بقلبي ،**

**_كيف أختبئ بهواجسك؟**

**_بدأ يستوطن افكاري ، ويغريني بخداع عشقاً للصمت ينتمي ، بعد ان**

**عجز الانتظار بحيله على مسايرة صبري !**

**اقتربت منه وهو يقف امام بناية يراقبني ، بدى مذهول بكل خطوة تقربي**

**منه كتبت له على الجدار ، سطر كان مضمونه**

**"كيف تستغل الصمت وتتنكر بكبريائه "**

**كان يرمقني بنظرة لهفة تلتهم الوقت لتتعرف على هذا السطر**

**_وتعرف على السطر ؟**

**_بعد ايام عدت الى الحروف ، ووجدت هناك حروف تجاورها !وجدته**

**"استعير من الصمت كبريائه ليليق بك سيدتي "**

**هكذا ترك نشوى بداخلي تهرب بي ، من تلك الممرات الضيق التي**

**استعبدت افكاري ، تحت ستار الضباب استضيف احلامه المرسومة من**

**حروف خياله المخفي ، ابقيه في مفكرة ايامي سطر .**

# أنفاس رجل

**عند مساء الامنيات المتكبرة ، المتباهية بليل العشق تحتفل الاحلام بنبيذ**

**اللذة العطشة ، المسكونة بهول اللقاء ، المتباهية للانتظار**

**_هنا يترك كل مغرم مشاعره ، في كهوف هذه الدنيا ، بين سطور الايام ،**

**عند ينابيع الذكرى المنساقة من ظنون الذاكرة**

**_في كفن هذا البياض احنط تمثال اهدتني اياه الايام في غفلة الصدفة**

**المباغتة ،**

**تأتي لحظاتي بخطوات متباينة الالوان تسألني عنه بكل خبث ،**

**تعثرت مشاعري به عندما غادرت العشق بيدين فارغتين وقلباَ يأنس بصدى**

**جدرانه الموحشة ،**

**اشتقت الى أحلام اليقظة الممزوجة بنشوة الانتظار ،**

**_لكن اي عشيق انتظر ؟**

**_لم تكن يوما مشاعري سجينة العادات والقيم التي تمثل اكبر أرث للبشر**

**اعشق حرية الاحساس ، ونزعات التمرد على الواقع ولكن بخطوات حذرة**

**بريئة من مكر الجراءة ،**

**_تخيفني نظرة الكون ، ويستفزني كلام الكتب والفلسفة ويبقيني في**

**برواز الوحدة انتظر صورة تكملني**

**كنت أقراء في كتاب عن كوابيس المشاعر المدفونة في قعر الذات!**

**_يأتي منظور الحياة المشتركة بين شخصين من زوايا عدة ويختلف**

**في كل زاوية عن هيئة تكوينه منذ نقطة البدء ، ولكن العديد من**

**النظرات تأتي من زاوية واحدة) موروثة ( أزلية متخفية بوشاح**

**القيم والمبادئ ، أو الخجل المكتسب وأحيانا الحكمة المفتعلة ،**

**يتخلى المنطق عن لحظات المرونة التي تكسوا صفو العلاقة**

**فينتهي بها الحال في دهاليز الروتين ، يكتسب تفكير احد الاطراف**

**أو الطرفين في اغلب الاحيان الكثير من الصلابة وكأنه قطع على**

**نفسه وعد بأن لا يتخلى عن تلك الأفكار وينتظره ذلك الوعيد في**

**صفحات السلوك النابع من الحياة التي سكنها وتشبع بتقاليدها منذ**

**نعومة هواجسه اذ يكون رد الفعل معكوس وغير متوقع في الغالب**

**لأنه يجب مراعات الفروق الفردية للمشاعر من شخص لآخر**

**وطريقة استيعابه للموضوع وتقبله له وكيفية أقناعه به اذا تعذر**

**الآمر ، وقابلية تحمل الطرف المقابل وحدة ذكائه لكي يكتشف**

**نقاط القوة والضعف دون ارهاق نفسه والكثير من حوله ، او يتسلل**

**الملل الى البنية التي بدأ فيها فيختار طريقة الصمت والاتعاظ**

**وانتظار المجهول فتختفي حتى المبادرة ، بذريعة انتظار الزمن**

**فهو كفيل بذلك ، وتجاهل كل السلبيات ، هنا نكتشف تبنى الحياة.**

تهت في ممرات الحيرة من حروف كيف غدى صانعها ، ومن اين

استعار خيال ليكمل برواز هذه الملامح ،

_اعادتني افكاري الى ظله الذي كان يخطف انظاري بلحظات حضروه ،

لا عرف لماذا ؟

كانت تخونني الجرئة بالنظر اليه ، يرتعش كل ما بي بوقوفه الى جانبي ،

_في غيبوبة خوفي ، اخذت حقائب صمتي معي الى ارض الواقع

وأرسلت له رسالة "طلب مبطن للصداقة "

نصبت له فخ مفتعل للصدفة ، لأوصله الى طريقي المنسي

_كان رده سريعا ، هذا ما زاد في اطمئناني ومضى في سر بوحي

لحروفي ، عشت الف ليلة وليلة ، عاد صبى الليالي باتت تباهي الهواجس

بقوامها الناعم ، مدت الحروف طريقا للتواصل بيني وبينه فأصبح هناك

جسرا يربطني به أخذتني فرحتي بتواصله ولكن الذاكرة كانت تحتفظ له

بصورة مسجونة ببرواز خاتمه !

**_على رمال الشك تركت أثر خطوات امنياتي ، ومضيت مع حروفه بت**

**اجمعها وأرتب مضمونها ،**

**_أتى طيف كلماته ضمن خطوط منحدرات أيامه وخصل حياته ، سبقني**

**الحذر الى مشاعري جعلها تطوق أسئلتي المتجه نحو أفكاره ، كنت أخشى**

**شد أنتباه إحساسه لمشاعري ،**

**_حملت حروفه بأول رسالة لهفةً بريئة جعلتني طفلته ’من كلمات !**

_اهلا !!!!!!!!!! بجميلتي

_اهلا

كنت مذهولة مرتبكة من احساسي به

_اشتقتك !لم تتمسك ملامحكِ بذاكرتي ، كنت متأملن برؤيتك اكثر انشغلت

بكثرة اللذين من حولي ،

_أتريد رؤيتي ؟

_اتمنى !

_حسنا سأرسل لك صورة

كنت اريد ان انقش ملامحي المنسية بعينيه ، بلحظة مغامرة مجهولة

المصير ، احب الأفراط بالجنون وهدر التحفظ المكتوم ،

_يال هذا الجمال من اين احتفظتِ به ؟هل تحرجكِ مشاكساتي

_لا

_اعشق كأسي الذي يجعلني اتكلم عن ما بداخلي بمشاكسة

_تحب السهر ؟

_اني متورط بأشياء كثيرة ولا استطيع تركها حتى لو اردت ومن ضمنها

السهر، ولكن ليس دوماً ، أذ لم اجد الذي يستحق اسهر معه او لآجله .

**كم غريب التواجد بسجن الحرية ، شعرت انه يتغلب على وحدته بكأسٍ**

**مخمور يؤنس حنينه المبعثر كحبات مسبحة انفرطت في طريق السنين فما**

**من جدوى لجمعها**

**_هل انت وحيد ؟**

**_تستطيعين قول ذلك ،**

**على المستوى الاجتماعي يحيطون بي مئات الاصدقاء الرائعين ، لكن على**

**المستوى الشخصي العميق ممكن تليق بي كلمة وحيد**

**_وحيد!**

**_يمكن هذه هي ضريبة العمل المتواصل والسفر ، ولأني شخصية تقريبا**

**معروفة ، يصعب علي تكوين علاقات معمقة لآن الناس تتعامل معي على**

**المستوى المهني أكثر**

**_لا تشغلي افكارك بي ، اريد افكاري ان تنشغل بكِ**

**شعرت بقطرات تواضع بين حديثه ، تزيد من عمق جذوره بداخلي**

**في عصر الرسائل الالكترونية يتلاشى شغف انتظار جواب الحبيب ،**

فوجدت نفسي انسج انفاسه مع الاحرف لأستمتع بغرائز جنوني

سألته بخبث متمعد التلعثم !للوصول الى ضوء اليقين

_أفهم من كلامك ليس هناك عائلة ؟

_هناك عائلة وبراعم ولكن الظروف اصدرت احكامها ضدي ،

ستفهمين بالمستقبل أكثر ان شئيتي

أراد ان يبعدني عن ظنون التوتر الذي كان يحضن الحروف

_شكلك بأخر صورة كحبة فراولة

شعرت انه يدللني من خلال قطرات حبر موصولة بأسلاك ، في

لحظات غامضة

_كلميني عن نفسك ؟

كان سؤاله مستفز لغبار التجاهل الذي نثره على مسامعي الاغبياء

من اسئلة يتخلى عنها حتى مضمونها !

_أسألني

_كم من السنين غادرت عمرك ؟

_او صلتني السنين لنهاية العقد الثاني ،

_اه يال هذه السنين الحمقاء تركت بداخلي قطرات مطر سوداء

**_لماذا ؟!**

**_لآني تصورتها سابقت سنيني بخطوات قليلة لكنها تأخرت كثيرا**

**_لكنك تتباهى بضوء الصبا ،لم تترك السنين أثر على ملامحك**

**_الم اقل لك انت حبة فراولة**

**مازحني بلطف أب يدلل ابنته بحنين خاطف ، ذهول المشاعر بقلبي**

**يغمرني يدلني عن وجوده بأعماقي**

**_كلمني انت عن نفسك ؟**

**أردت ان اعرف منه كل من حضي بلحظاته واستوطن غربته**

**المجهولة**

**_أنت أسالييني لا عرف من ابدأ**

**_ماهي الاشياء التي تتمنى التخلص منها ، مثل السهر ؟**

**_انا بأكملي !**

**_لماذا؟!**

**_لم تسقر القناعة بأفكاري تحت هذا الوضع ، لذلك ادثر وقتي**

**بالعمل ، واعتقد ان الانسان اذا وصل للقناعة اعلن وفاته**

**_أسالييني اكثر**

**تأكد من كلامه انه مستمع بهذياني معه**

**_ما هو الشيء الذي يركل القناعة من مخيلتك ؟**

**_كل الواقع**

**_اي واقع !هل اطمع بعض التوضيح ؟**

**_لا اريد ان اكون سلبي بالكلام ، لذلك سأتكلم عن الاشياء الايجابية**

**التي اعشقها**

**_اتمنى التعرف عليها**

**_الموسيقى والسينما والفنون جميعا والشموع طبعا والخمر**

**والتحرر والمرأة والطبيعة ، لذلك أنا عضو بكثير من المنظمات**

**لحماية البيئة ، واحب ثقافات الشعوب واحب التصميم واحب**

**الاطفال كثيرا ، واحب كرة الطائرة ،واحب الملابس ، واعشق**

**الاحذية والساعات والعطور ،، الا يكفي**

**_ماذا تريدين ان تعرفي اكثر ؟**

**_قلبك ؟!**

**_ما به؟!**

**فارغ وموجوع ومتعب من السفر والعمل ، لا تتورطي بالسؤال عنه**

**لآني نسيته واستخدمته الالة للحياة فقط**

**فضلت الهروب لكي لا اصطدم بجدار قلبه المنقوش عليه عشق**

**أمراه مجهولة كانت تختفي في خزانة سينينه ، ادعيت النعاس**

**بدأت اتعرف عليه اكثر ، له عنفوان يزيح كل التركيبات التي تغزو**

**شخصيات الرجال الى خارج تصوري وقناعتي بهم كذكور**

**_كيف استطع بهذه السنين القليلة ان تصنع لك مستقبل ينقش على**

**جدار القرون ؟!**

**_أنا !بهذه السنين ؟ !**

**مرت علي سنين تفي بالغرض لتجعلني اصل الى سلم استلقها**

**للوصل احلامي ،**

**في مرة كانت حياتي الشخصية تدفع فاتورة حسابي ، اضطررت**

**الاستسلام للإهمال الذي كان**

**يتبنى الجانب الشخصي ، على حساب الجوانب المهنية والثقافية**

**_اذا كانت شريكة حياتك تحبك ، وبحجم ثقافتك كل ما التفت تجدها**

**تخلق فرص وسط موج عملك**

**_لا توجد هذه الشريكة في الحياة الواقعية ، توجد فقط في القصص**

**لآني صعب الارضاء ومتطلب**

**_اذا كنت تحب بلحظة مغامرة سوف يتغير مسار تقلباتك**

**_ليس لدي تقلبات ، انا اعشق المرأة ، لكن لدي متطلبات واحب**

**الاهتمام ، غرائزي مجنونة وعاطفي مندفع تجاه المرأة اندفاع**

**الشباب ، لكن بنفس الوقت احترم عملي بطريقة غير متعارف عليها**

**في مجتمعنا**

**_جميل ، لكن الشريك له دور بالمغامرة**

**أردت ان اصل ممرات ارضائه بكل الطرق ، حتى لا اصبح عابر**

**سبيل بريء من الذكرى ،**

**_اين الجميل في ذلك ، اين المرأة التي تستوعب ولها قدرة التحمل**

**اذا خضتي مغامرة التجربة ، يمكن تكون لي قدرة على ايصال لكِ**

**الصعوبات التي اعاني منها ،**

**_لوكنت شريكِ لسألتني كل ثانية متى السفر،**

**عاد من جديد لنسمات المزاح التي كان يرطب بها خاطري ،**

**ويؤنس حنين له الذي تعود على زيارتي بوجود انفاس كلماته**

**اخذني معه في جولة في مدار غرائزه ، فوجدت نفسي اقدم طقوس**

**الشكر لكل امرأة أهدته رشفة من كأس الضجر ليصل الى احضاني**

**_عدت من جديد الى ذلك الكتاب الذي ايقظ جنون احاسيسي**

**فوجدته يترك لي قليل من العقل ،**

**_القناعة والقبول**

**من المفترض لكل شخص ينوي الارتباط بشريك إن يتوفر لديه**

**القناعة بذلك الشخص لكي يمكنه استقبال إي رد فعل مقصود أو**

**غير مقصود والقبول بأي محاورة أو نقاش والوصول إلى نتائج**

**مرضية بعيدة عن التصنع ، إذ يكون الحوار الفكري متوازن**

**خصوصا إذا كان الفكر متساوي ، أغلبية الأطراف الذكورية**

**تحاول استعمار اكبر مساحة ، ونشر قواعد وأسس وقوانين تخدم**

**الفكر الموروث ، لا يمكن اعتبار العادات الموروثة لعنة ، هنا**

**يستسلم الطرف المقابل بسبب الترسبات التي تركتها التربية**

**والمجتمع على تلك الشخصية فيقبل في كل مرة بأنصاف الحلول**

**وفي بعض الأحيان بدون حلول وهذا ينعكس على الحالة النفسية**

**بمرور الزمن فيكون قرار التنازل في المرتبة الأولى والصمت**

**الذي يأتي بعدها ومن ثم الكبت ، والبعض يحول الاهتمامات**

**والمشاعر إلى اتجاه أخر لكي يستعيد الثقة المفقودة والبعض الأخر**

**يكتفي بالصمت إلى حد التشبع ، يأتي شعور بالقناعة تجاه اي**

**طرف من الثقة التي تولدها عناصر عدة منها الاحساس بعفوية**

**الكلمات المتبادلة ين الطرفين والشعور بحرية المشاعر المبعثرة**

**دون اي قيد ينفي تلك المشاعر الى قبو القيم ، فينتهي الحال في دهليز الصمت**

**قصدت ضواحي الكلمات بحثا عن طريقا اسلكه ، لكي اطري**

**خطواتي بنسمات ريحه التي تقاسمني سيرته ، كيف توغل بداخلي**

**اذ اصبح يمسي بخيالي**

**_سألت نفسي هل اتوسد افكاره ؟**

**لآنه مضى في سر حروفي ، بت استضيفه كل ليلة في سري**

**واخبره عن جنوني به وشغفي بسيرته ، اخلد افراطي به بتلك**

**الهواجس المجنونة التي تمضي بي بخيال لبق يعيد انفاسه الى رسائلي ،**

**بت الوذ بأطراف حنين حروفه التي تبني تلك الرسائل ، استمد منها**

**قوتي، اتغلب على عجز مشاعري المعطوبة ، من حروب فردية**

**استوطنت سنيني دون اسباب تذكر ، بدأها احد الضالة وتكاثرت**

**جيوشها وتغلبت على ضوء نهاري ، وتركت لي ليلا طويل يقص**

**لي عن خيال حبيب مجهول ، الوحدة هي جليستي لم تتخلى عني ،**

**كانت تتوسد اوقاتي ، تضمني بأحضان باردة استسلم الى صقيع**

**لحظاتها اقدس وفائها الذي ملئ سنيني ، استطيب قسوة اشواكها**

**واتقبلها بصمتا قتيل ، يختبئ في ظلال احلامي ، ابقيه جثمان محنط**

**استقطب به جنون مشاعري ، ابصرت نفسي بمرأة الخطايا تحبوا**

**كطفل يبحث عن حضن ولده منه ، او تبناه منذ الولادة يجهل**

**النظرات المقنعة والوجه العابس ، والنية المبيتة في ظنون الحقد**

**بعثرني اراني صورا من عالم الحقيقة تبض بها الحياة ، تستظل**

**بشمس حنين دافئ ،**

**بلحظات لا وعي وانا اواصله اخبرته عن شعور بريء وجدته**

**بمشاعري**

**_ بابا حبيبي اين انت ؟!**

**_حبيبة ابيها معك طول الوقت ،، اسعدتني كلمة "بابا "**

**_هددني الخوف قبل كتابتها ، تصورتها ثقيلة على اناظرك**

**_لا ،، امتعتني**

**من جديد يرمم كل ما كسر بداخلي خلال رحلة الغربة رفيقتي بها ،**

**يلملم بعثرت السنين في لحظات ، من هو ؟!**

**بطلي ،، حبيبي ، فارسي ، ابي ، حقيقتي ، خيالي ، وهمي ، يقيني**

**ضالتي ، حروفي ، ردأت بيعي ، صمتي ،**

**هكذا بدأت اراه بكل ركن في حياتي ، انزلق تحت ضباب طيفه**

**فأغدو كائن خيالي ، خلق نطفة**

**_بدأ يحدثني عن عمله "يأخذ عملي حياتي بأكملها ، السفر رفيق**

**حياتي الذي تأنس به سنيني ، انا على أهبة الاستعداد لسفر**

**_تخشبت ملامحي من ذهول المفاجأة لا اعرف لماذا ؟ خفت خسارته برغم**

**انه لم يكن ملكي !أحساس بخسارة قبل اكتساب شعور يبحث عن منفى قبل**

**الولادة !**

**_رددت عليه بخبث ، يعيدك الحنين فأنت مهما ابتعد الاستقرار وحده يتبنى**

**حضورك في النهاية**

**رغبتي بمعرفة رجعوه تسيطر علي ، وكأن نبض الخوف بداخلي يخبرني**

**عن غيابه الذي سوف يغزو ايامي التي تقبل**

**كانت نبرة معانيه تدلني عن هاجس حرمان بمعق أنفاسه يرسي، عند رده**

**_لم يعد الاستقرار صفة نفتخر بها ولا يرتبط بأرض الولادة ، هذه**

**الارض ، مثل الام التي انشغلت باللهو مع الغرباء للإشباع غرائزها**

**المجنونة الشاذة في الغالب ، وركلة اولادها واحد تلو الاخر ، حتى بدأنا**

**ننتشي بكأس الغربة ، لنسيان غدرها الذي خلده على جدار قلوب الغربة**